المحقق الاسرائيلي ، وقد لاحظ بطنها المنتفخ ... فنهض واقترب منها ، وقال فيما يشبه الهمس ... وهو يشير الى بطنها :

ـ هذا ... من أين ... ؟ ان لم تعترفي ، فسوف أعمل ، على أن يصل خبر بطنك المنتفخ الى زوجك ... وسوف يأتي ويقتلك ...

وتزغرد زوجتي ، كما لم تزغرد من قبل وهي تصيح :

ـ ولكن الذي في بطني ... هو ثمرته ... ثمرة زوجي ...

وهو يفضل أيضا الاناث على الذكور ... لانه راعي غنم ...

يروي « أبو علي » قصة زوجته مع المحقق الاسرائيلي ، وهو يضحك ... أجل لقد ، أنجب ثلاثة أطفال ، بعد صعوده للجبل ، ومن حقه ، ان يفرح بانتصاره على العدو ... ، حتى بطن زوجته ، كان يقاتل ضد الاحتلال ... ، وابنته الكبرى ، ابنة الذي يحمل الكلاشينكوف ، نالت شهادة البكالوريا ...

● ●

(٥٢ عملية مسلحة) ضد العدو ... تمت في الجبل وفي الشارع ... ، في القرية والخربة ... في ضوء الشمس وفي ضوء الليل ... ولم يقدم فلاح واحد ، شهادة واحدة ضد باجس ابو عطوان ، فهو لم يقتل بقرة ، ولم تمتد يده لتينة من شجرة فلاح ... ولا لعنقود عنب ... من دالية ...

كان يقول دائما لرفاق المجموعة :

ـ لم نأت كجراد ... والثورة تدفع مخصصاتنا ... وما اكثر ما تتأخر ... ولكننا لسنا موظفين في بنك ... ولم يستأجرنا احد ، لحمل البندقية ...

● ●

ـ آلو ... آلو ... أعطني الحاكم العسكري ... على الفور ...

● من يتكلم ... ؟

ـ قل له « أبو شنار » ... يتكلم ...

ويرفع الحاكم سماعة التليفون :

ـ آلو من ... ؟

● انني أبو شنار أو باجس أبو عطوان ...

ـ باجس ...

● أجل باجس ... ، اريد أن اقول لك ، ان « أبو علي » ، راعي الغنم . قد ولد له طفل هذا اليوم ، وان فلاحا من دورا ، قدم لنا ثلاثة ديوك ... وسلة تين ... و « صحارة » عنب ... وانا بدأنا نزرع القمح والتين والعنب في الجبل ... وان لدينا طاحونة ... ونحن نأكل خبزا ساخنا ... ولدينا بقرة ايضا ... ونحن نشرب الحليب ...

ويلقي ... باجس ابو عطوان بالسماعة ...

ويصرخ الحاكم العسكري الاسرائيلي ... :

ـ آلو ... آلو ...